الوعي الذاتي لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين في المرحلة الاعدادية

أ.م.د. عماد حسين عبيد المرشدي الباحث. محمد زهير جنجون

كلية التربية الأساسية/ جامعة بابل

Self-Awareness for the Distinct Students and Their Ordinary Counterparts in the Preparatory Stage

Asst. Prof. Dr. Imad Hussein Researcher. Mohammed Zuhair Jenjoon

University of Babylon / College of Basic Education

Abstract

Awareness of the self and the others requires an attention from the various human societies because this awareness leads to a socially acceptable behaviour of the individual. The number of schools on which the tool of the research has applied is (23) schools. The sample consists of (358) male and female students; (179) distinct students and a similar number of ordinary students. The results have shown a high self-awareness for the secondary school students (distinct and ordinary).

الملخص

يتطلب وعي الفرد بذاته وبذات الاخرين الاهتمام الكبير من قبل المجتمعات البشريه المختلفة وذلك لان فهم الافراد لذواتهم وذوات الاخرين يحدد الى مدى بعيد السلوك المقبول منهم اجتماعيا, وقد استهدف البحث الحالي على مستوى درجة الوعي الذاتي لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين, اذ بلغ مجموع المدارس التي طبق فيها اداة البحث (٢٣) مدرسة وبلغ حجم عينة البحث الاساسية (٣٥٨) من الطلبة ذكورا واناثا وبواقع (١٧٩) من المتميزين ومثلهم من الطلبة العاديين ذكورا واناثا, واظهرت النتائج وجود مستوى عال للوعي الذاتي لدى طلبة المرحلة الاعدادية (العاديين والمتميزين) اذ كانت القيمة المحسوبة البالغة (٢٧,٠٤٦) اكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥).

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

ان محاولات الفرد للتعرف على ذاته وتحديد معالمها تبدأ بشكل ملح في مرحلة المراهقة وتستمر كذلك طوال حياته تبعا لما قد يحل على البيئة او من حوله من تغيرات او تعديل، فبعضنا قد ينجح في تحديد ذاته في وقت مبكر بينما بعضنا الاخر يحتاج الى وقت اطول (القرغولي, ٢٠١١: ٢).

ويرى الباحث انه على الرغم من الابحاث والدراسات الكثيرة التي تناولت مفهوم الوعي الذاتي الا انه لا تزال تحتاج الى المزيد من البحث والتدقيق لاسيما مع تزايد التعقد في مظاهر الحياة الاجتماعية والعلاقات البشرية وقضايا التنشئة والتكوين المتعلقة بالكائن البشري.

فضلا عن ذلك ان عدم وعي الطالب لذاته وذات الاخرين قد يؤدي الى ارباك في فهم الذات وضعف الثقة بالنفس وعدم القدرة على اداء دوره الاكاديمي والاجتماعي داخل المدرسة والاسرة والمجتمع.

ومن هنا تكمن مشكلة البحث الحالي الذي يعد محاولة للإحاطة بمتغيري الوعي الذاتي وتجهيز المعلومات التي ينجم عن إغفالهما مشكلات اجتماعية ونفسية وتربوية لدى افراد المجتمع العراقي سيما طلبة المرحلة الاعدادية.

لذا تتركز مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن التساؤلات الاتية: ما مستوى درجة الوعي الذاتي لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين في المرحلة الاعدادية ؟ وهل هناك فروق ذات دلالة معنوية تبعا لمتغير الجنس في مستوى درجة الوعي الذاتي تبعا لمتغيري الجنس ونوع العينة ؟.

ثانياً: أهمية البحث:

يعد الوعي في حقيقته مصطلحا متداخلا مع مصطلح الشعور, إذ ان الشعور يتضمن الوعي ووعي الفرد قد يكون مستمرا للبيئة او لما في داخل الفرد وقد يكون وعيا بالأحداث العقلية أما المعرفة بالنفس فهي جزء من الشعور وغالبا ما يشار اليها بالوعي الذاتي وبناء على ذلك يعرف الشعور على انهُ عملية عقلية (خليل, ١٩٨٩: ٧٤-٧٥).

فالافراد الواعون بذواتهم يتسمون بقدراتهم على ادراك حالاتهم النفسية اثناء معايشتها ويمتلكون الوعي فيما يخص حياتهم الانفعالية وهم شخصيات استقلالية واثقة من امكاناتها ويتمتعون بصحه جسمية ونفسية جيده ويمتلكون مهارة الخروج من حالة المزاج السيء الى المزاج الجيد اذ تساعدهم عقلانيتهم في ادارة انفعالاتهم بشكل صحيح (سعيد، ٢٠٠٨: ١١٧).

ويشير فليمان(Veiman,1996) الى ان بعض العلماء يرون ان الوعي مفهوم مرادف لمفهوم الوعي الذاتي, فمثلا عندما يكون الفرد على وعي ببعض الاشياء غير ذاته كالأشخاص الاخرين او العالم الخارجي فأنه يعبر عن الوعي الانعكاسي, اذ يكون موضوع الوعي هو الذات (Velman,1996: 1).

ويتفق مع هذا الرأي ما ذهب اليه بيرلز (Perls,1970) ان عملية نمو الوعي الذاتي لدى الفرد تتم عن طريق توسيع مجالاته, فهو عملية للتعرف على ما يفكر به وما يفعله بطريقة مباشرة تقودهُ لأدراك تنظيمه لذاته، اذ حدد (بيرلز) مناطق ثلاث رئيسة من الوعي لدى الفرد وهي:

١.الوعي بالذات ((Self- Awareness

٢.الوعي بالعالم (World Awareness)

٣.الوعي في ما بين الذات والعالم (الخواجا, ٢٠٠٩: ١٧٧).

ويرى الباحث ان الوعي بالذات وادراكها ينطوي على النشاط كتعبير عن الحيوية وتكامل الذات, فهو يعيد الى شخصية الفرد أهدأ انواع الحيوية وذلك عندما يكون الفرد اكثر وعيا لما يؤديه من نشاطات وافعال مختلفة فضلا عن ذلك ان قدرة ادراك الفرد لذاته من حيث الامكانات او الوعي التقويمي لذاته ودرجة الثقة لديه على المواجهة قد تسهم في تقويم النتائج ومعرفة ردود الافعال الانفعالية لديه في حالات الشعور بالإحباط والفشل اثناء عملية المواجهة.

وتأتي أهمية البحث الحالي كونه يتناول مفهوم الوعي الذاتي لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين في المرحلة الاعدادية ويمكن توضيحها بالنقاط الأتية:

١.يتضمن الوعي الذاتي جانبا مهما من جوانب عملية تقويم شخصية الفرد فهو بمثابته المراقبة الذاتية((Self- Supervision للفرد أولا ولمحيطة الخارجي ثانيا.

٢.يعد مفهوم الوعي الذاتي من المفاهيم التي تحتاج الى دراسة مستفيضة وشامله لبعض جوانبه في مجال علم النفس التربوي والصحة النفسية فضلا عن دراسة علاقته ببعض المتغيرات الاخرى،لهذا تطلب دراسة هذا المفهوم ثم الشروع ببناء مقياس له اسوة بمقاييس الدراسات ذات العلاقة بهذا المجال.

٣.يعد البحث الحالي حسب حدود (علم الباحث) أول بحث يتناول مفهوم الوعي الذاتي لدى الطلبة المتميزين واقرانهم العاديين في المرحلة الاعدادية.

ثالثاً: أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي تعرف:

١.مستوى درجة الوعي الذاتي لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين في المرحلة الاعدادية.

٢.الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى درجة الوعي الذاتي تبعا للمتغيرات:

أ-نوع العينة (المتميزين – العاديين).

ب-الجنس (ذكور – اناث).

ت-المرحلة (رابع – خامس).

رابعاً: حدود البحث:

١.الحدود البشرية: طلبة المرحلة الاعدادية المتميزين والعاديين للصفين الرابع والخامس الاعدادي الفرع العلمي ولكلا الجنسين.

٢.الحدود الزمنية: العام الدراسي(٢٠١٣-٢٠١٤).

٣.الحدود المكانية: المدارس الثانوية والاعدادية مركز محافظة بابل.

٤.الحدود المعرفية: الوعي الذاتي.

خامساً: تحديد المصطلحات:

أولاً: الوعي الذاتي Self-Awareness)) تعريف الوعي لغةً:

١.عرفه إبن منظورمعجم لسان العرب: يأتي تحت مادة الوعي والوعي حفظ القلب الشيء،وعي الشيء والحديث يعيه وعيا واوعاه: حفظة وفهمه وقلبه فهو واع, وفلان اوعى من فلان اي احفظ وافهم (أبن منظور، ١٩٥٦:).

ثانياً: الوعي الذاتي اصطلاحا: عرفه كل من:

١.ويكلاند واخرون (Wicklund& et, 1972): " حاله بناء وتوجيه للسلوك بحيث يعمل عندما يكون انتباه الفرد موجه باتجاه البيئة الخارجية او نحو ذاته" (Wegner,1980: 35).

٢.باس (Buss,1980): " قدرة الفرد على توجيه الانتباه اما نحو ذاته او خارجها (نحو البيئة) وهذا التوجه الانتباهي يسبب حاله من التقويم الذاتي الاني" (Buss,1980:96).

٣.ليندجرن (Lindgren,2013): "عبارة عن خبرة الفرد لادراك كل ما يحيط وبالعالم الخارجي من افكار ومشاعر ويكون على مستويات مختلفة تتسم بالوضوح او الغموض" (Lindgren,2013: 156).

وفي ضوء التعريفات السابقة يُعرف الباحث الوعي الذاتي تعريفاً نظرياً على أنه:-(معرفة الفرد توجيه الانتباه نحو سماته او صفاته الخاصة به وبالأخرين واستبصاره وفهمه لسلوكه ولدوافعه الخاصة به وبالأخرين).

اما التعريف الاجرائي للوعي الذاتي بانه: الدرجة الكلية التي يحصل عليها كل فرد من أفراد عينة البحث الحالي من خلال استجاباتهم على فقرات الوعي الذاتي المعد لهذا الغرض.

الفصل الثاني

اطار نظري ودراسات السابقة

هنالك الكثير من النظريات العلمية والنفسية التي تضع العديد من المبادئ والمفاهيم الاساس التي تفسر بعض الظواهر النفسية المرتبطة بالمنظومة النفسية من جهة والمنظومة الاجتماعية من جهة اخرى والماماً يتعلق بالذات ومفاهيمها فلعلها تشد انتباهنا نحو ذو اتنا وما يحيط بنا او توجه افكارنا ومشاعرنا او تحدد سلوكياتنا عند مواجهتنا للمواقف الحياتية المختلفة (Barchard, et. Al, 2008: 13).

وقد تعددت الآراء ووجهات النظر في طبيعة مفهوم الوعي ووظائفه, وفيما يأتي عرضا للنظريات التي تناولت هذا المفهوم:

أولاً: نظرية دوفال وويكلاند (Duval &Wiclund،1972):

قدم كل من دوفال وويكلاند (Duval &Wiclund, 1972) نظرية في الوعي الذاتي الموضوعي –Subjective self awareness)) إذ يرون إن أغلب النظريات والبحوث التي درست مفهوم الذات قد اهملت موضوع الوعي بالذات، مما جعلهم يركزون على ذلك, لانهم يعتقدون ان الوعي الذاتي Self–awareness)) بوصفة افعالا موضوعية, كما هو الحال في نظام التغذية الراجعة التي تدفع بالفرد الى تغيير جوانب عديدة في نفسه بحسب مفهومه لما يجب ان يكون صحيحا قياسا له, وبحسب هذه النظرية التي ترتبط بمجالات عديدة، لاسيما في مجال علم النفس الاجتماعي, التي يمكن تطبيقها في مجالات اخرى كما يعتقد منظورها, وعلى وفق افتراضات هذه النظرية تجعل الشعور مركزا نحو الذات, اذ تقوم على افتراض رئيس بان الفرد يمكن ان يقوم ذاته عندما يركز عليها بوصفها موضوعا (الشمري, ٢٠٠٠: ٣٣).

وتشير هذه النظرية الى ضرورة التمييز بين حالات الوعي (الذاتي والموضوعي), فالوعي الموضوعي يعني ان الفرد يعي بذاته وشعوره بالقوى الخارجية المباشرة, الا انه لا يستطيع ان يركز انتباهه على نفسة بوصفه موضوعا في البيئة, على حين ان الوعي الذاتي يعني وعي الفرد بنفسة فقط في ما يتعلق بخبرته بنفسة بوصفه مصدراً للأدراك والفعل, وان هذه المشاعر تمثل جوهر الوعي الذاتي (Self–awareness).

ويرى اصحاب هذه النظرية ان الوعي الذاتي لا يمكن ان يركز في الوقت نفسه على جانب من الذات او البيئة, وان حالات الوعي تتوجه اما الى الداخل او الى الخارج, وان الفرق بينهما يكمن في فهم الظواهر المتنوعة من خلال التقويم الذاتي الناتج عن الانتباه الموجه نحو الذات (Duval &Wiclund, 1972:1).

وتعد عملية مراجعة الفرد لذاته ووعيه لها فرصة لمراجعة سلوكياته, فهذا النوع من الوعي قد يمنحه فرصة لمعرفة ما يقوم به من خلال استعراض بعض الافكار موازنه مع عرض أفكاره عند مواجهة الاخرين وجها لوجه, وذلك يخلق نوعا من الوعي الذاتي العالي، عندما يلحظ الفرد نفسه بوصفة كائنا مدركا لذاته ومحيطة الخارجي(Kurtz & Kantor, 2009: 3)).

وفي ضوء افتراضات هذه النظرية فان التركيز لا بد من ان يكون في اتجاه واحد,اما نحو جانب الذات او نحو جانب البيئة, وان ذلك قد يولد نوعاً من الغموض النسبي بالوعي في مجالات الخبرات الاخرى(Mason,1961: 27).

ثانياً: نظرية داينر (Diener, 1979):

طرح داينر (Diener, 1979) نظريته التي حاول فيها ان يعلل (ظاهرة اللاتفرد) التي يعني بها حالة ذاتية يفقد فيها الفرد الوعي الذاتي الحقيقي لاسيما عندما يزداد ميله الى الجماعة، فالظروف المحيطة به قد تمنعه من الوعي لذاته فلا يشعر بكيانه المستقل بوصفه فردا فيتعذر عليه مراقبة سلوكه (Diener, 1979: 1160–1171).

وعندما يكون الفرد في مواقف اجتماعية مختلفة أو تمر عليه ظروف حياتية أخرى، كأن يكون في حالة اندماج تام مع أفراد الجماعة،ففي هذه الحالة ينحسر الوعي الذاتيSelf–awareness))والفهم الذاتي((Self–understand الذي يؤدي إلى نشوء حالة اللاتفرد وانتقاء الشعور بالهوية الفردية (الذاتية)، وعندما تنشأ هذه الحالة فقد يفقد الفرد جانباً مهماً من قدراته على التوجيه الذاتي (Self–Guidance)، وهذا قد يؤدي إلى ضعف الضوابط والمعايير السلوكية لدى الفرد، وتضاؤل الاهتمام بما يقوله الآخرون عنه، وما يصدر من الآخرين من أحكام قد تكون قاسية في بعض المواقف أو تتحدد –تتقلص– لدى الفرد القدرة على التفكير العقلاني في عملية التوازن بين وعيهِ بذاته الخاصة والشعور بها، وبين الوعي الموضوع الذي يوليه للانتباه نحو الآخرين (مكلفين وغروس،٢٠٠٢: ٩٩–١٠٠).

ويرى داينر (Diener,1979) أننا في الحياة اليومية كثيراً ما نكون غير واعين بهويتنا الفردية أو بأنفسنا بوصفنا أشخاصاً مستقلين،فعندما نقوم بأداء سلوك Behavior)) سبق أن تم تعلمه بإتقان،أو عندما نُعبّر عن فكرة قلّبنا النظر فيها ملياً أو عندما نمارس

السلوك المنصوص عليه ثقافياً، أي السلوك الذي يتلاءم مع معايير المجتمع وثقافته،بحيث يكون مقبولاً،فإننا أحياناً قد لا نكون على درجة عالية من الوعي بأنفسنا إذ نتصرف بتلقائية من دون تدقيق فيما نفعل في مثل هذه الحالات، لذا فان الأفراد قد يتصرفون في مواقف أخرى أو ظروف مغايرة بشكل آخر، فعلى سبيل المثال عندما نكون في مواضع تخضع لتقييم الجماعة أو نقد الآخرين، قد نفشل أحياناً في تحقيق نتيجة متوقعة، لهذا فان وعينا بذاتنا قد يكون أكثر شدة،لأننا نشعر Conscious)) بمراقبة الآخرين لنا، لذلك قد نُوجه سلوكنا بحذر ونعمل على التدقيق في التفاصيل الصغيرة فيما نقوم به أو نفعله،وان هذه تُعبر عن سلوكياتنا غير الطبيعية أو الحقيقية (Diener,1979 ,:٤١).

ثالثاً: نظرية باس (Buss,1980):

لقد صاغ باس (Buss,1980) نظرية في الوعي بالذات لدى الافراد, اذ ينظر إليها من محورين أساسين هما:

١. الذات الحسية مقابل الذات المعرفية.

٢. الذات الخاصة مقابل الذات العامة.

وقد أكد على مدى أهمية التمييز بين الذات الحسية المبكرة، وبين الذات المعرفية المتقدمة،و بين الجوانب العامة والجوانب الخاصة للذات (Self)، فهو يؤكد أنَّ لكل فرد ذاتاً مستقلة عن غيره، وان ما يحدث للفرد ليس أكثر أهمية من الذي يحدث للآخرين، فضلاً عن تأكيده على الخلفية العلمية للاستدلال على الذات أكثر من الأفكار والتخمينات الشخصية، ويرى أنَّ المجموعة الأولى من الحقائق تشير إلى مفهوم الذات من الأحداث الحسية، وان كل فرد على معرفة تامة ووعي ((Aware بحدود جسمه(Body boundaries) وبإمكانه التمييز بين الأحداث التي تقع داخل الجسم أو خارجه، بحيث يكون جزءاً فعّالاً من الفرد، والجزء الآخر منه غير فعّال,ويستطيع الفرد أن يمايز بين (أناMe) و(لست أناNot me)،وهو أساس للاستدلال على الذات.

ويمكن الاستدلال على الذات من خلال المرآة (Mirror –image) وهذه الذات الحسية (Self–sensory) أما الذات المعرفية (Self–cognitive) فهي ذات متطورة ومتقدمة، ويرى أن هناك ثلاثة أنواع من السلوك يدل عليها وتشمل تقدير الذات((–self esteem، والتخفي (covertness) وفيه يستطيع الفرد أن يميز بين ما هو باطني وظاهر، والنوع الأخير، هو الاستدلال على الذات بوصفه ان الفرد عارفا بالذات من خلال اكتشاف أن الآخرين ينظرون إلى العالم بشكل مختلف عن الطريقة التي ينظر اليها، وان منظور الفرد الذي يمتلكه هو واحد من الأشياء التي تجعله متفرد من إحساسه بالذات (Buss,1980:4–5).

أما الذات الخاصة مقابل الذات العامة فيعني بها باس (Buss,1980) أحاسيس الأفراد الأكثر حده نحو البيئة التي تحيط بهم، ويقضون كثيراً في فهم هذه البيئة وإدراكها، وذلك عندما يوُجه الانتباه إلى ذواتهم, فالعناصر المختلفة للذات تقسم إلى جانبين هما الخاص والعام، فالجوانب الخاصة (private) يمكن ملاحظتها من قبل الفرد الذي يمر بخبراتها وحده، وهذا لا ينكر أحتمالية استدلال الآخرين على ما يمر به الفرد من خبرة داخلية إلا انه الوحيد الذي يستطيع أن يُعبر عن تجربته والإخبار عنها، بينما تكون الجوانب العامة (public) ظاهرة تماماً لأنه بإمكان الآخرين ملاحظتها بسهولة من خلال الطريقة التي يظهر بها الفرد للآخرين، وبإمكانه ملاحظة هذه الأشياء نفسها، وكأنها من منظوره الخاص الذي يمتلكه(Buss,1980: 37).

دراسات سابقة للوعي الذاتي

١ – دراسة باس واخرون (Buss، et، al،1972):

(Self– Consciousness, Social anxiety) (الشعور بالذات والقلق الاجتماعي)

استهدفت الدراسة بناء استبيان خاص بالشعور بالذات بعد طرح مجموعه من الاسئلة بخصوص محتوى الشعور بالذات, اشارت نتائج الاستبيان الاولي الحصول على سبعة ميادين اساس، تمثلت في (الانشغال بالسلوك الماضي والحاضر المستقبلي, والمعرفة بالخصائص الايجابية والسلبية التي يمتلكها الشخص, والتحسس من المشاعر الداخلية, والسلوك الاستبطاني، وميل الشخص الى تصور ذاته, ووعي الشخص بمظهره واسلوبه التقويمي, والقلق بخصوص تقويم الاخرين,وتكون الاستبيان من (٣٨) فقرة طبقت على عينة

تكونت من (٢٠٠) من طلبة الجامعة ذكورا واناث, وكانت الاجابة عن المقياس في حالة عدم انطباق الخاصية اقصى حد (صفر) والى انطباق الخاصية (٤) وبعد تعديل المقياس تم الابقاء على (٢٣) فقرة توزعت على ثلاثة عوامل (عامل الذات الخاصة, والذات العامة،القلق الاجتماعي).

طبقت الإداة على (٢٠٠) من الطلبة ذكورا واناث, ولاكتشاف العلاقات بين المقاييس الثلاثة, واشارت النتائج الى انه ليس هنالك ارتباط بين الشعور بالذات الخاصة والقلق الاجتماعي, ومعدل الارتباط يقارب (صفر)، وكان هنالك ارتباط بين الشعور بالذات الخاصة والشعور بالذات العامة, وبارتباط معتدل (٠،٣٠), واشارت الدراسة الى ان الافراد الذين ينتبهون الى ذواتهم اعلى من المعدل في كل من الشعور بالذات الخاصة والعامة والافراد الذين لا ينتبهون هم ادنى من المعدل بالشعور بالذات, فضلا عن وجود علاقة بين الشعور بالذات العامة والقلق الاجتماعي, وتفسر النتيجة ان الافراد وبسبب حضور الاخرين يكونون منزعجين, اما من الذين هم اقل درجة بالوعي بالذات العامة فيكونون غير منزعجين بدرجة اقل, على حين ان البقية سوف يكونون واعين بذواتهم بوصفهم مواضيع اجتماعية, ولكنهم قد لا يتضايقون او ينزعجون بخصوص ذلك(Buss, et al،1972, Buss, 1980:42-46) in( ).

٢-دراسة الشمري (٢٠٠٠):

(وعي الذات وعلاقته بالتوافق المهني لدى الموظفين في المؤسسات المهنية)

استهدفت الدراسة قياس مستوى الوعي بالذات لدى الموظفين, وقياس مستوى التوافق المهني لديهم, وتعرف على طبيعة العلاقة بين الوعي بالذات والتوافق المهني, والموازنة في الوعي الذاتي والتوافق المهني على وفق متغير الجنس, وتكونت عينة الدراسة من (٣٠٠) من الموظفين ذكورا واناث من المؤسسات المهنية في بغداد, وقد تم استعمال اداتي البحث اللتين اعدتا من الباحث وتطبيقهما لغرض الوصول الى اهداف بحثه:

- مقياس الوعي بالذات الذي يتكون من (٦٦) فقرة.
- مقياس التوافق المهني الذي يتكون من (٦٢) فقرة.

وبعد تحليل البيانات ومعالجتها احصائيا, اشارت نتائج الدراسة الى ما يأتي:

أ- ان معظم موظفي المؤسسات المهنية من ذوي الوعي الذاتي العالي، ويميلون الى ان يكونوا متوافقين مع مهنهم.

ب- هنالك علاقة ذات دلالة احصائية في درجة وعي الذات والتوافق المهني.

ت- توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة وعي الذات بين الموظفين المتوافقين مهنيا وغير المتوافقين ولصالح المتوافقين، بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة الوعي بالذات بين الموظفين من الذكور والاناث, وكذلك في متغير التوافق المهني لا توجد فروق بين الذكور والاناث (الشمري, ٢٠٠٠: ١٥٦-١٦٥).

٣- دراسة العبيدي (٢٠٠٨): (الوعي – الشعور – بالذات الخاصة واثرة في عملية الاقناع).

استهدفت الدراسة التحقق من الفرضية القائلة ان هناك فرقا في تقبل الرسالة الاقناعية بين مجموعتي الشعور بالذات الخاصة(العالي والواطئ), وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) من الطلبة ذكورا واناث من طلبة الجامعة من المراحل الاولية والعليا في الاقسام الانسانية والعلميةو لتحقيق اهداف البحث فقد استخدم الباحث الادوات الاتية:

أ- مقياس الشعور بالذات الخاصة (اعداد الباحث).

ب- اداة الرسالة الاقناعيه لقياس شدة نكهة الشراب المقدم في التجربة وتقديره (اعداد الباحث), وكان التصميم التجريبي المعد ٢×٢ العاملي من حيث متغير الشعور بالذات الخاصة (واطئ – عال) والاقناع (وجود الاقناع- لا اقناع)، وقد اشارت نتائج الدراسة الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مدى تأثير المجموعتين التجريبيتين بالرسالة الاقناعية من الاشخاص ذوي الشعور العالي بالذات الخاصة اقل تأثيرا بالرسالة الاقناعية من الاشخاص ذوي الشعور الواطئ بالذات الخاصة, وان هؤلاء الاشخاص من السهل التأثير فيهم والتلاعب بمدركاتهم الحسية من خلال عملية الاقناع (العبيدي، ٢٠٠٨: ٣١٢).

٤- دراسة فيرهوفن واخرون (E.W.M.Verhoeven، et, al,2012):

Relationship Between Self-Awareness of Real-World Behavior and Treatment Outcome in Autism) (Spectrum Disorders

(العلاقة بين الوعي الذاتي للسلوك الواقعي ونتائج اضطرابات طيف مرض التوحد)

استهدفت الدراسة معرفة تأثير الوعي الذاتي لسلوك واقعي على نتائج العلاج لدى عينة مؤلفة من (٢٨) مراهقا مصاب بـ(ASD) خلال السنة الاولى من العلاج المتخصص, اظهرت النتائج ان الوعي الذاتي عند بدء العلاج كان مرتبطا مع زيادة في الاداء الاجتماعي المبلغ عنه الطبيب بعد سنة واحدة من العلاج فضلا عن ذلك ان الزيادة في الوعي الذاتي ضمن مدة العلاج كان مرتبطا مع انخفاض في المشاكل التي يواجهها الوالدين مع المراهقين ومع ذلك الزيادة في الوعي الذاتي كان مرتبطا ايضا مع زيادة المشاكل اليومية والنفسية التي يظهرها المراهقون، والدراسة تناقش تخفيض الوعي الذاتي الذي يؤدي الى المبالغة في تقدير اداء واقعي شخصي ومن ثم على مسار العلاج (E.W.M. Verhoeven, et, al,2012: 889).

الفصل الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهجية البحث:

استخدم الباحث المنهج الوصفي لاجراء هذا البحث لكونه المنهج المناسب لطبيعة البحث والذي يتطلب جمع البيانات حول عدد من المتغيرات التي يتناولها البحث, ومن ثم تحديد ما اذا كانت هنالك فروق وعلاقة بينهما, وايجاد قيمة تلك الفروق والعلاقة والتعبير عنها بشكل كمي من خلال ايجاد قيم (ت) و(ف) المحسوبة ومعاملات الارتباط ودلالتها المعنوية (داود وعبد الرحمن, ١٩٩٠: ١٨٥).

ثانياً: إجراءات البحث:

تتضمن اجراءات البحث مجتمع البحث وعينته والاداة المستعملة وكما يأتي:

١. مجتمع البحث: يشتمل مجتمع البحث الحالي على (٤٧٣٦) من طلبة المدارس الاعدادية والثانوية الحكومية في مركز محافظة بابل* ذكوراً واناثاً موزعين على (٢٣) مدرسة من طلبة الصفين الرابع والخامس منها مدرستان أحدهما للذكور والاخرى للإناث للطلبة المتميزين و(٢١) مدرسة للطلبة العاديين, وقد بلغ عدد طلبة مدارس المتميزين (٣٥٨) من الطلبة وبواقع (١٦٣) طالباً من المتميزين و(١٩٥) طالبة من المتميزات, اما مدارس الطلاب العاديين فقد بلغ (١٧٢٦) طالباً موزعين على (٩) مدارس في حين بلغ عدد الطالبات (٢٦٥٢) طالبة موزعات على (١٢) مدرسة, وقد بلغت النسبة المئوية للذكور من مجتمع البحث الاصلي(٤٠%) موزعين بالتساوي وبواقع(٢٠%) لكلا الصفيين, بينما بلغت نسبة الاناث من المجتمع الاصلي (٦٠%) موزعات بالتساوي وبواقع (٣٠%) لكلا الصفيين

٢. عينة البحث: استخدم الباحث الأسلوب المرحلي العشوائي في اختيار عينة البحث الاساسية, ولغرض تحديد حجم العينة يرى بعض المتخصصين في القياس والتقويم بأن تكون أقل نسبة في عدد أفراد العينة في البحوث الوصفية هو (٢٠%) من حجم المجتمع إذا كان صغير نسبيا (بضع مئات) و(٥-١٠%) من حجم المجتمع إذا كان كبيراً نسبياً (بضعة الالاف) و(٥%) من حجم المجتمع إذا كان كبيرا جداً (عشرات الالاف) (عودة, وملداوي, ١٩٩٨: ١٣٤-١٣٥) وقد تم اختيار(٢) مدرسة ثانوية من مدارس الطلبة المتميزين والمتميزات وقد بلغ عددهم (١٧٩) من الطلبة وبواقع (٨١) طالباً و(٩٨) طالبة، ولأجل المقارنة تم اختيار عينة مكافئة من (٦) مدارس اعدادية وثانوية من مدارس الطلبة العاديين وبلغ عددهم (١٧٩) من الطلبة موزعين بواقع (٦٩) طالبا و(١١٠)

طالبة ليصبح بذلك عدد عينة البحث الاساسية (٣٥٨) من الطلبة ذكورا واناثا وبما أن حجم المجتمع في البحث الحالي كبيرا نسبيا فأن نسبة حجم عينته البحث الحالي البالغة (٧,٥٥%) تعد مناسبة مقارنة بالنسب السابقة.

٣. أداة البحث: مقياس الوعي الذاتي(Scale of Self- Awareness): تطلب بناء مقياس الوعي الذاتي سلسلة من الاجراءات الخاصة ببناء المقاييس الذي تتطلب فيها توافر الخصائص السايكومترية من (صدق وثبات), اذ يشير (كرونباخ) الى ضرورة البدء بتحديد المفاهيم البنائية التي ينطلق منها اجراءات اعداد المقياس(Cronbach, 1970: 469), وهذه الاجراءات تتمثل بما يأتي:

١- صياغة فقرات المقياس: بما تم عرضه في الاطار النظري والدراسات السابقة في البحث الحالي, فقد حددت بعض المنطلقات النظرية التي استند اليها الباحث في بناء المقياس, لانها تمنح رؤية واضحة تمكنه من التحقق من اجراءات بناء مقياس الوعي الذاتي فضلا عن تحليل مفهوم الوعي الذاتي الى مكوناته ومجالاته,وتعد مجالاته وحدة كلية تحسب لها درجة واحدة في المقياس وعي الفرد بذاته ووعيه بذات الاخرين كلاهما يشير للحالة العابرة وهذا ما أكدته الاطر النظرية والدراسات السابقة التي تناولت مفهوم الوعي الذاتي وقد صيغت فقرات الوعي الذاتي ووزعت على مجالين هما وعي الفرد بذاته والوعي بذات الاخرين

وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس (٤٠) فقرة موزعة على مجالين, إذ كانت عدد الفقرات في مجال (وعي الفرد بذاته) (٢٥) فقرة, أما مجال (وعي الفرد بذات الاخرين) (١٥) فقرة.

أعتمد الباحث طريقة (ليكرت) وذلك بوضع بدائل للإجابة مدرج (رباعي) وهي (تنطبق على تماما, تنطبق علي بشكل متوسط, تنطبق علي قليلاً, لا تنطبق علي تماما) ووضع أوزان لهذه البدائل (٤, ٣, ٢, ١) على التوالي.

٢- صلاحية الفقرات المقياس: بعد ان اعدت فقرات المقياس بصيغتها الاولية وبدائل الاجابة, وللتأكد من صلاحية الفقرات وسلامة صياغتها لغويا وعلميا, والتأكد من وضوحها بحيث تعبر عن معنى وفكرة قياس مفهوم الوعي الذاتي, عرض الباحث المقياس على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الاختصاص البالغ عددهم(١٤) خبير, إذ طلب منهم ابداء آرائهم واعطاء الملاحظات حول صلاحية الفقرات ومدى تمثيلها لقياس ما وضع لقياسه, ومدى ملاءمتها للمجال الذي وضعت فيه, فضلا عن بيان الرأي في الحكم على مدى صلاحية البدائل واعطاء اي تعديلات او اضافه اي فقرات تغطي المجالات، وباستعمال (مربع كا٢) ظهر ان جميع قيم كا٢ المحسوبة والبالغة على التوالي (١٤) و(١٠،٢٨و٧،١٤و٤،٥٦) أكبر من قيمة كا٢ الجدولية والبالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة احصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (١) وبذلك تعد جميع الفقرات صالحة مع اجراء بعض التعديلات اللغوية الطفيفة.

٣- اعداد تعليمات المقياس: بعد ان تم التأكد من صلاحية فقرات مقياس الوعي الذاتي, وضع الباحث مجموعة من التعليمات التي تعد بمثابة الدليل الذي يوجه المستجيب من افراد العينة في استجابته على فقرات المقياس، وقد اعتمد الباحث على طريقة (ليكرت) وذلك بوضع مدرج (رباعي) لبدائل الإجابة على فقرات مقياس الوعي الذاتي التي تتراوح من اقصى انطباق الفقرة بحسب الاوزان التي تتالت من (٤, ٣, ٢, ١), وبذلك تكون اعلى درجة للمقياس(١٦٠) وادنى درجة (٤٠).

٤- عينة التطبيق الاستطلاعي: من اجل التعرف على وضوح تعليمات المقياس وموافقة فقراته والكشف عن المواقف الغامضة وغير الواضحة وكذلك حساب معدل الوقت المستغرق في الاجابة عن جميع فقرات المقياس, اذ طبق المقياس على عينة بلغت (٤٠) من الطلبة ذكوراً وإناثاً بواقع (٢٠) من الطلبة ذكوراً واناثاً من مدارس الطلبة المتميزين و(٢٠) من الطلبة ذكوراً وإناثاً من مدارس الطلبة العاديين, اختيروا بطريقة عشوائية من المدارس الثانوية والإعدادية المشمولة بالبحث في مركز محافظة بابل والجدول(٤) يبين ذلك. وقد تبين ان فقرات المقياس كانت واضحة لديهم, وقد بلغ متوسط الوقت المستغرق للإجابة على المقياس (٢٠) دقيقة.

٥- عينة التحليل الاحصائي لفقرات المقياس: يعد تحليل الفقرات احصائيا من المتطلبات الاساس لبناء المقاييس التربوية والنفسية, لان التحليل المنطقي لها قد لا يكشف صلاحيتها او مدى صدقها بشكل دقيق (Ebel, 1972: 408), وان اختيار الفقرات

ذات الخصائص السايكومترية المناسبة,قد تمكن من بناء مقياس يتصف بخصائص قياسية جيدة, لهذا تطلب التحقق من هذه الخصائص السايكومترية للفقرات وذلك لانتقاء المناسب منها او تعديل واستبعاد غير مناسبة (Ghiselli, et al,1981: 412), ولأجل اجراء التحليل الاحصائي لفقرات مقياس الوعي الذاتي فقد اختيرت عينة عشوائية من طلبة الصفيين الرابع والخامس العلمي بلغ عددها (٣٠٠) من الطلبة ذكوراً وإناثاً من مدارس المتميزين والعاديين لاجراء مايأتي:

أ-القوة التمييزية للفقرات: يعد تمييز الفقرات جانبا مهما في التحليل الاحصائي للفقرات وايجاد قوتها التمييزية, لان من الخصائص السايكومترية التي ينبغي ان تتوافر خاصية التمييز ((Discrimination التي تبين مدى امكانية قياس الفروق الفردية بوساطة مفردات هذه المقاييس (علام, ٢٠٠٠: ٢٧٧), ولأجل حساب تمييز الفقرات فقد رتبت الدرجات التي حصل عليها افراد العينة التي البالغ عددها (٣٠٠) من الطلبة ذكوراً واناثاً تنازلياً من اعلى درجة كلية الى ادنى درجة وثم اختيار نسبة (٢٧%) من المجموعة العليا ونسبة (٢٧%) من المجموعة الدنيا لتمثل المجموعتين المتطرفتين, وفي ضوء تحديد النسبة بلغ عدد افراد المجموعتين (١٦٢) من الطلبة ذكورا واناثا وبواقع (٨١) من الطلبة ذكورا واناثا في كل مجموعة, وبعد استعمال الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين الطرفيتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس والبالغة (٤٠) فقرة, وجد ان جميع القيم التائية المحسوبة هي اكبر من القيمة التائية الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة احصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (١٦٠) وبذلك تعد جميع الفقرات مميزة.

ب-علاقة الفقرة بالدرجة الكلية: بما ان القوة التمييزية للفقرات لا تحدد مدى تجانسها في قياس الظاهرة الموضوعية لقياسها, اذ من الممكن ان يكون هنالك فقرات متقاربة في قوتها التمييزية ولكنها تقيس ابعاد مختلفة (Anastasi&Urbina, 2010:155).

وعلى هذا الاساس حسب صدق الفقرات للمقياس باستعمال طريقة الاتساق الداخلي للفقرات (Internal Consistency Method), اذ تم استعمل اسلوب علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي اليه الفقرة, بعد تطبيق المقياس على عينة التحليل الاحصائي والبالغة (٣٠٠) من الطلبة ذكوراً وإناثاً من مدارس الطلبة المتميزين والعاديين, وعند حساب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وباستعمال معامل إرتباط (بيرسون) اتضح ان جميع فقرات المقياس تتميز بمعامل ارتباط معتدل على وفق معيار ايبل (Ebel) الذي حدد (٠,١٩) فأكثر كمعيار لصدق الفقرة(Ebel&Frisbile, 2009: 299). وتراوحت درجات معامل ارتباط بيرسون ما بين (٠,٢١٨- ٠,٤٨٧)

جـ -علاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه: حسب ارتباط الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه باستعمال معامل إرتباط بيرسون والمعيار الذي استعمل هو معيار ايبل (Ebel) وكانت جميع فقرات الاختبار صادقة، إذ تراوحت درجات معامل إرتباط (بيرسون) (٠,١٩٤-٠,٥٣٤)

الخصائص السايكومترية لمقياس الوعي الذاتي:

ان المقياس ينبغي ان تتوافر فيه بعض الخصائص السايكومترية الأساس التي من اهمها صدقه وثبات درجاته، لان عملية القياس تتطلب توافر العديد من الشروط في بناء الاداة لهذا يؤكد علماء القياس ضرورة التحقق من صدق المقياس وثباته (علام, ٢٠٠٠: ١٨٤), وقد تحقق الباحث من صدق المقياس والثبات على النحو الآتي:

أولاً: صدق المقياس Scale Validity:

تعد جوانب الصدق اهم خصائص الاختبارات والمقاييس التربوية والنفسية, فالصدق من الخصائص السايكومترية التي يتطلب توافرها في المقياس النفسي قبل تطبيقه (Ebel, 1972: 435), والصدق يعني الى اي حد يقيس الاختبار ما وضع لقياسه (منصور, ١٩٨٤: ٤٩٠), وقد تحقق الباحث من الصدق بطريقتين هما:

١- الصدق الظاهري Face Validity: يطلق على الاختبار صفة الصدق أحياناً اذا كان يبدو ظاهرياً انه صادق, او اذا كان سهل الاستعمال (عيسوي, ١٩٩٩: ٥٠) ويرتبط هذا النوع من الصدق ارتباطاً وثيقاً بخطوات اعداد فقرات المقياس, وقد تحقق من ذلك

بتحديد مفهوم الوعي الذاتي ومكوناته ومجالاته وفقراته على وفق الدراسات والنظريات الخاصة بالوعي الذاتي, وعرض على عينة من المحكمين والخبراء من ذوي الاختصاص، لمعرفة آرائهم وملاحظاتهم العلمية في مدى صدق كل فقرة من فقرات المقياس وقد أجمع الخبراء على صلاحية فقرات المقياس البالغة (٤٠) فقرة وبذلك اصبح المقياس صالحا من الناحية المنطقية بعد الاخذ بجميع ما اكده الخبراء.

٢- صدق البناء Construct Validity: ان صدق البناء هو الدرجة التي يقيس فيها المقياس بناء او سمة معينة, وانه يتحقق بايجاد معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس والذي يعد مؤشرا لصدق المقياس (Anastasi&Urbina, 1997: 126), لذلك تعد العلاقة على وفق هذه الطريقة علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس وعلاقة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه, التي تمثل احدى مؤشرات صدق البناء بوصف ان الفقرة لابد من ان تقارن بمحك، (Anostasi, 1979: 154), وبما ان الباحث قد اعتمد على بعض الافتراضات النظرية في بناء المقياس، من تجانس للفقرات وتباين للأفراد في الوعي الذاتي, لهذا يمكن حساب معاملات الارتباط بين الدرجات الفرعية للمقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس, وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون) لاستخراج العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة المقياس والدرجة الكلية, ولما كانت جميع معاملات الارتباط دالة احصائيا, لذا فان الفقرات جميعها لها القدرة على التمييز بين المستجيبين, انظر الى الجدول(٧)، وان مقياس الوعي الذاتي في البحث الحالي يعد صادقا في بنائه.

ثانياً: ثبات المقياس Scale Reliability:

يعد الثبات من سمات الاختبار الجيد, إذ يقصد به أن الاختبار يعطي نتائج نفسها كلما أعيد تطبيقه على المجموعة نفسها, والاختبار الثابت الا يعطي نتائج مختلفة كلما اعيد تطبيقه, لأنه يشير الى درجة ثبات الدرجات التي تحصل عليها مجموعه معينه من الافراد عند تطبيق اختبار معين عليهم مرتين متلاحقتين او اكثر كلما كانت النتائج متشابهة (عيسوي, ١٩٩٩: ٣٩), ويؤكد جلفورد ضرورة حساب ثبات المقياس او الاختبار لتحديد الدرجة الحقيقة او التباين الحقيقي, لان معامل الثبات توضح نسبة التباين الحقيقي في الدرجة المحسوبة على الاختبار(الامام واخرون, ١٩٩٠: ١٤٣-١٤٤), ولغرض ايجاد ثبات مقياس الوعي الذاتي فقد اعتمد الباحث في ايجاد الثبات بطريقتين هما:

١- معادلة الفا كرونباخ (الاتساق الداخلي)Cronbach Alpha: تعرف هذه الطريقة بمعامل الفا (Alpha)، اذ اشتق كرونباخ صورة عامة لمعادلة الثبات على اساس معادلة (كيودر- ريتشارد سون) أطلق عليها اسم معامل الفا (a)، وتقوم على اساس حساب الارتباطات بين الفقرات الداخلة وتقسيمه على عدد من الاجزاء يساوي عدد فقراته, وكل فقرة تكون اختبارا جزئياً (عودة, ١٩٩٨: ٣٥٤)، وبناء على ذلك استعملت هذه المعادلة لاستخراج معامل الثبات (الفا) لمقياس الوعي الذاتي, وقد بلغ معامل الفا (٠,٨٤٣)، وهذا يعطي دليلاً جيدا على اتساق فقرات المقياس وتجانسها (Anostasi, 1976: 126).

طريقة اعادة الاختبار (Test-Retest):

تستند الفكرة الأساسية في هذه الطريقة الى اجراء الاختبار على مجموعة من الافراد ثم اعادة الاختبار على المجموعة نفسها من الافراد وفي ظروف مماثلة بعد مضي مدة زمنية بين الاختبار الاول والاختبار الثاني ثم يحسب معامل الارتباط بين الاختبارين الاول والثاني وهو ما يسمى بـ(معامل الثبات) (الانصاري, ٢٠٠٠: ١٢٠).

وقد طبق الاختبار على عينة مكونة من (٤٠) من الطلبة ذكوراً وإناثاً اختيروا عشوائيا من مدارس الثانوية والاعدادية في مركز محافظة بابل, وبعد مرور (١٥) يوما طبق الاختبار على العينة نفسها مرة ثانية وهي مدة مقبولة لكي لا يتذكر المستجيب اجابته في المرة الاولى (ايرفن ووليم, ٢٠٠٣: ٣٣٨).

التطبيق النهائي:

بعد إن أصبحت الأداة جاهزة بدأ التطبيق من (٢٠١٤/٣/١٦-٢٠١٤/٣/٢٩)، وروعي ان يجرى تطبيق الاداة على العينة في ظروف جيدة من حيث التهوية والاضاءة والجلسة المريحة, لتساعد الطلبة على ان يكون في حالة نفسية وذهنية جيدة, اذ وزعت أداة البحث على الطلبة وطلب منهم تدوين البيانات على ورقة الإجابة.

وبعد شرح الباحث كيفية الإجابة عن فقرات الاداتين وإعطائهم مثالا على ذلك, وتم أعلامهم ان إجاباتهم ستكون سرية ولن يطلع عليها سوى الباحث، وبعد أكمالهم المطلوب منهم, جمع الباحث استمارات الأداتين لكل طالب وطالبة, ورتبت الاستمارات بحسب الجنس, ليتسنى للباحث سهولة التصحيح وتحويل الإجابات الى درجات خام,وذلك لمعالجتها لاستخراج النتائج.

الوسائل الإحصائية:

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي استعملت الوسائل الاحصائية المناسبة في هذا البحث بالاستعانة بالبرنامج الاحصائي (spss) وكما يأتي:

١.اختبار مربع كاي لعينة واحدة: واستعمل لمعرفة دلالة الفرق بين عدد الموافقين وغير الموافقين من الخبراء على فقرات المقياس الوعي الذاتي وعلى صلاحية فقرات المقاييس.

٢.الاختبار التائي t-test: لعينتين مستقلتين لاستخراج القوة التمييزية لفقرات المقياسين باستعمال المجموعتين المتطرفتين.

٣.معامل ارتباط برسون: لمعرفة العلاقة بين كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية, فضلا عن انه استعمل في استخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار.

٤.معادلة الفا كرونباخ: استعملت في حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي لمقياس البحث.

٥.تحليل التباين الثلاثي: استعملت في التعرف على الفروق بين الجنس ونوع العينة والمرحلة للمقياس.

٦.الاختبار(t) لعينة واحدة في استخراج النتائج.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

١.الهدف الأول (التعرف على مستوى درجة الوعي الذاتي لدى الطلبة المتميزين وأقرانهم العاديين في المرحلة الاعدادية): لأجل تحقيق الهدف الاول جمع الباحث البيانات وتفريغها في برنامج الحقيبة الاحصائية (Spss) ظهر بأن الوسط الحسابي للعينة قد بلغ (١٢١,٠٣) وبانحراف معياري (١٤,٧٠٩) وبمتوسط فرضي (١٠٠) ولمعرفة الفرق بين متوسط العينة والمتوسط النظري للمقياس استعمل الباحث اختبار (t) لعينة واحدة وجد بأن قيمة (t) المحسوبة والبالغة (٢٧,٠٤٦) وهي اكبر من قيمة(t) الجدولية والبالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة احصائية (٠,٠٥)..

مما سبق يتضح ان (طلبة المرحلة الاعدادية الصف الرابع والخامس العلمي) لديهم مستوى عال من الوعي الذاتي لان المتوسط الحسابي كان أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس.

وقد يعود ذلك الى طبيعة أفراد عينة البحث التي تتمتع بالوعي الذاتي وانتباههم لذواتهم ولما يحيطهم من مؤثرات، فضلا عن مستواهم الادراكي والثقافي الذي يكون مرتبط بتحصيلهم العلمي, مما يجعلهم يمتلكون المعلومات المتنوعة عن ذواتهم الخاصة والعامة، إذ يرى (Buss, 1980) بأن شعور الطلبة بذواتهم يمثل سمة تتضح بأحداث المسببات الخاصة, واما الذات العامة فأنها تتمثل بالصفات والسمات الملاحظة عند الافراد وكيفية تقديمهم لأنفسهم للأخرين, وان التركيز على الذات يقوم لمدة وجيزة نتيجة للمثيرات الخارجية (البيئية) والمحيطة بهم والتي تؤثر على انتباههم.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (الشمري, ٢٠٠٠ ومنصور, ٢٠٠١ والعبيدي, ٢٠٠٨ والقره غولي, ٢٠١١ و Buss,et,al,1972 و Scheier,1976 و Froming, 1978 و Ickes, 1978 و Turner, et,al, 1978 و Diener, 1979 و E.W.M.Verhoven, 2012) التي أظهرت نتائجها عن وجود وعي ذاتي عال لدى الافراد.

٢.الهدف الثالث (الفروق ذات الدلالة الاحصائية في مستوى درجات الطلبة في الوعي الذاتي) على وفق:

أ–نوع العينة (متميزين– عاديين).

ب–الجنس (ذكور – اناث).

ت–المرحلة (الرابع– الخامس).

لأجل تحقيق هذا الهدف جمع الباحث البيانات وتفريغها في برنامج الحقيبة الاحصائية (Spss) وبعد استعمال تحليل التباين الثلاثي توصل الى النتائج المبينة في ادناه:

١.توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الوعي الذاتي بالنسبة الى نوع العينة (متميزين–عاديين) اذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (١١٧,١٥٢) وهي اكبر من القيمة الجدولية والبالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة احصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (١، ٣٥٨).

٢.توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الوعي الذاتي بالنسبة للجنس (ذكور – اناث) اذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٤١,٧٨٦) وهي اكبر من القيمة الجدولية والبالغة (٣,٨٤) عند مستوى دلالة احصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (١ ، ٣٥٧).

٣.توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الوعي الذاتي بالنسبة للمرحلة (رابع– خامس) اذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (١٨٤,٥٠٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية (٣,٨٤)عند مستوى دلالة احصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (١ ، ٣٥٧).

٤.توجد فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الوعي الذاتي بالنسبة للتفاعل (نوع العينة, الجنس, المرحلة) اذ بلغت قيمة (ف) المحسوبة (٥٨,٣٢٨) وهي اكبر من القيمة الجدولية والبالغة (٢,٣٧) عند مستوى دلالة احصائية (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤، ٣٥٧)

ولأجل التعرف على الفروق ذات الدلالة الاحصائية بين المتغيرات الثلاث(نوع العينة, الجنس, المرحلة) قارن الباحث الاوساط الحسابية وتوصل الى ما يأتي:

أ– وجد بأن دلالة الفروق في الوعي الذاتي بالنسبة لمتغير نوع العينة كان دالآ لصالح الطلبة المتميزين اذ بلغ الوسط الحسابي لهم (١٢٦,٨٣٢) وهو اكبر من الوسط الحسابي للطلبة العاديين والبالغ (١١٦,٣٠٥).

مما سبق يتضح ان متوسط الطلبة المتميزين كانوا اعلى من متوسط الطلبة العاديين, اذ يشير (Weiten,1995) ان القدرات العقلية للطلبة المتميزين بصورة عامة والوعي الذاتي بصورة خاصة تكون مرتفعة جدا في مرحلة المراهقة,وذلك بسبب البيئة التي يتعرضون اليها وفي هذه المرحلة يتميزون وبدرجة عالية من سرعة الفهم, محب للمعرفة ومتميزين في اسئلته حصيلتهم اللغوية كبيرة (Weiten,1995: 122).

ب– وجد بأن دلالة الفروق في الوعي الذاتي بالنسبة لمتغير الجنس كان دالاً لصالح الذكور اذ بلغ متوسطهم الحسابي (١٢٤,٧١٢) وهي اكبر من المتوسط الحسابي للاناث والبالغ (١١٨,٤٢٥).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الوعي الذاتي مختص بنوع الجنس معين سواء أكان من الذكور ام من الاناث بحسب نظرية باس (Buss, 1980) التي تعطي صورة واضحة عن الوعي الذاتي ومكونات الشعور وعن مفهوم الذات وان مستوى مفهوم الفرد عن ذاته الحسية يشترك بها الجميع الا ان مفهوم الذات المعرفية المتقدمة والمتطورة، هي التي يمتاز بها كل فرد عن غيره بوصفه عالما بذاته الخاصة والعامة, اذ تؤكد نتائج الدراسات ان الذات المعرفية للفرد تتوقف على طبيعة الخبرات التي خبرها الفرد في حياته فضلاً عن غنى البيئة او فقرها التي ينحدر منها والمجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه الامر الذي يعطي للفرد نمطا معرفيا خاصا به والذي على اساسة يستطيع الفرد تلقي معارفة وخبراته الجديدة (Buss,1980: 98).

وجاءت هذه النتيجة مختلفة لما توصل اليها (الشمري, ٢٠٠٠) الى انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة الوعي الذاتي بين الذكور والاناث من الموظفين، واتفقت مع دراسة(Forming,1978) التي اظهرت عن وجود فرق بين الذكور والاناث في الوعي الذاتي ولصالح الذكور.

ت- وجد بأن دلالة ذات الفروق في الوعي الذاتي بالنسبة لمتغير المرحلة دالة ولصالح الصف الخامس العلمي, اذ بلغ متوسطهم الحسابي (١٢٨,١٧٤) وهو اكبر من المتوسط الحسابي بالنسبة للرابع العلمي والبالغ (١١٤,٩٦٣)

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن طلبة الصف الخامس الاعدادي يمتلكون خبرات تعليمية افضل من طلبة الصف الرابع وذلك لان مستواهم العلمي اعلى ولديهم مهارة الوعي الذاتي تسمح لهم بادراك وعيهم بشكل جيد وكذلك تسمح لهم استدعاء المعلومات بشكل سهل وسريع سواء في المواقف المختلفة او في اوقات الامتحانات انهم يتميزون عن طلبة الصف الرابع العلمي ويتميزون بقدرتهم على ادارة الوقت المخصص للدراسة والاستفادة منه على اكمل وجه, وتنظيم جهودهم المبذولة في الدراسة والاستذكار والرغبة في التفوق والحصول على درجات مرتفعة (Tienwu, 2006:٨٢).

ث- اما فيما يخص التفاعل (نوع العينة، الجنس، المرحلة) في مستوى الوعي الذاتي وجد بأن دلالة الفروق كانت لصالح المتميزين الذكور للصف الخامس العلمي اذ بلغ متوسطهم الحسابي (١٥٠,٠٩٨) وهو اكبر من المتوسطات الحسابية للمتميزين من ذكور الرابع العلمي والمتميزات من الصف الرابع والخامس والعاديين من الذكور الصف الرابع والخامس العلمي والاناث العاديات من الصف الرابع والخامس.

وتتفق هذه النتيجة مع اراء التربويين الذين ينادون على ضرورة فتح مدارس خاصة للطلبة المتميزين كون وعيهم الذاتي وقدراتهم العقلية والمهارات التي يمتلكونها تكون اعلى بكثير من الطلبة العاديين, ونتيجة لذلك عمدت الكثير من البلدان المتقدمة بدعم مدارس المتميزين.

النتائج

في ضوء نتائج البحث الحالي يمكن الخروج بنتائج ما يأتي:

١.ان طلبة المرحلة الاعدادية بشكل عام يتصفون بالوعي الذاتي, وانهم اكثر وعيا بذواتهم مقارنة مع غيرهم.

٢.هنالك فرق في الوعي الذاتي تبعا لمتغير نوع العينة والجنس والمرحلة، وذلك لطبيعة الاختلاف في شخصية الطلبة وتوجهاتهم فضلا عن طبيعة البحث ومنهجه.

٣.توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث على مقياس الوعي الذاتي.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث الحالي التي توصل اليها يوصي الباحث المتخصصين بما ياتي:

١.وضع برامج لتنمية الوعي الذاتي لاسيما طلبة المرحلة الاعدادية كونها المرحلة التي يعد الطلبة فيها للمرحلة الجامعية فضلا عن المرحل الدراسية الاخرى.

٢.تنظيم دورات تدريبية للمدرسين لتعريفهم بالوعي الذاتي وكيفية استثمارها في عملية التعلم.

٣.توجيه المرشدين التربويين لمساعدة الطلبة على تنمية الوعي الذاتي لديهم عن طريق عملية الارشاد التربوي (الفردي، الجمعي).

٤.تضمين المناهج الدراسية بما ينمي الوعي الذاتي لدى الطلبة, وزيادة قدرتهم لاستخدام الابعاد المتنوعة في الوصول الى المفاهيم العلمية.

المقترحات:

استكمالاً للجوانب ذات العلاقة بهذه البحث يتقدم الباحث بالمقترحات الاتية:

١.اجراء بحث عن متغير البحث الحالي على عينات متنوعة من طلبة المرحل الاخر

٢.اجراء بحث لمعرفة العلاقة بين الوعي الذاتي ومتغيرات اخرى كالعادات الدراسية واستراتيجيات ما وراء المعرفة والدافعية للتعلم والرضا الوظيفي والتحصيل.

٣.اعداد برامج لتنمية الوعي الذاتي لدى الطلبة.

المصادر:

١. ابن منظور, ابن الفضل حماد الدين محمد ابن مكرم (١٩٥٦), لسان العرب, مجلد ١٥, دار بيروت, بيروت.

٢. الامام, مصطفى محمود, واخرون (١٩٩٠) التقويم والقياس, وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد.

٣. الانصاري, محمد بدر (٢٠٠٠) قياس الشخصية, ط١, دار الكتاب الحديث, الكويت.

٤. ايرفن, لهمن, ووليم, مهرانز (٢٠٠٣) القياس والتقويم في التربية وعلم النفس, ط١, ترجمة ماهر ابو هالة, دار الكاتب الجامعي, بيروت.

٥. خليل, الهام عبد الرحمن (١٩٨٩) تطور ادخال المعلومات تحت العتبة الادراكية في صدور استجابات مرغوبة عند المرضى الفصاميين, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, جامعه طنطا.

٦. الخواجا, عبد الفتاح سعد محمد (٢٠٠٩) الارشاد النفسي والتوجيه التربوي بين النظرية والتطبيق, مسؤوليات وواجبات دليل الاباء والمرشدين, دار الثقافة, ط١, عمان.

٧. داود, عزيز حنا, عبد الرحمن, انور حسين (١٩٩٠) مناهج البحث التربوي, مطبعة جامعة بغداد.

٨. سعيد, سعاد جبر (٢٠٠٨) سيكولوجية التفكير والوعي بالذات, عالم الكتب, ط١, عمان.

٩. الشمري, كريم عبد ساجر(٢٠٠٠) وعي الذات وعلاقته بالتوافق المهني لى الموظفين في المؤسسات المهنية, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب جامعة بغداد.

١٠. العبيدي, هيثم ضياء (٢٠٠٨) الشعور بالذات الخاصة واثره في عملية الاقناع, مجلة اداب المستنصرية, العدد ٤٦, مكتب الاثير للطباعة والنشر, بغداد.

١١. علام, صلاح الدين(٢٠٠٠) القياس والتقويم التربوي والنفسي اساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة, ط١, دار الفكر العربي, القاهرة.

١٢. عودة, احمد سليمان, وملداوي, فتحي حسن (١٩٩٨) اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية,ط٣, مكتبة الكناني, الاردن.

١٣. عيسوي, عبد الرحمن(١٩٩٩) القياس والتجريب في علم النفس والتربية, دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية.

١٤. القرة غولي, حسن احمد سهيل(٢٠١١) الوعي الذاتي وعلاقته بالمواجهة الاجتماعية ومقاومة الاغراء لدى طلبة الجامعه, اطروحة دكتوارة غير منشورة, الجامعة المستنصرية، بغداد.

١٥. مكلفين, روبرت وغروس, ريتشارد (٢٠٠٢) مدخل الى علم النفس الاجتماعي, ترجمة ياسمين حداد, موفق الحمداني, ط١, دار وائل, عمان.

١٦. منصور, طلعت (١٩٨٤) اسس علم النفس العام, ط١, عالم الكتب الحديث, عمان.

17. Anastasi and Urbina (1997) psychological testing, New Jersey. Preutice Hall. P126
18. Anastasi and Urbina (2010) Psychological testing. PHI, learning private limited, New Delhi.
19. Anostasi (1979) Fields of applied psychology, New York, Mc Graw Hill, p 154.
20. Anostasi,A (1976) Psychological testing, New York, the macmillan publishing, p 126.
21. Barchard, K.A. Lane, R.D. & Watson, B.D. (2008, Aug). Emotional Awareness: Computer and Hand Scoring of an Open-Ended Test. Report presented at the American Psychological Association convention, San Diego, CA.

22. Buss, A.H (1980) Self- Consciousness and Social anxiety. San Francisco. P96.
23. Cronbach, L.G (1970) Essential of psychology, New York, social press, p469.
24. Diener E (1979) De individuation self- Awareness anddisinhibit ion.journal of personality and social psychology, 37.p1160-1171.
25. Duval, S and Wieklund, R.A (1972): A theory of objective self-awareness. Academic Press: New York.
26. E.W.M. Verhoeven, et, al, (2012) Relationship Between Self- Awareness of Real- World Behavior and Treatment Outcome in Autism Spectrum Disorders, Springer, J Autism Dev Disord 42: 889-894
27. Ebel, R.L (1972) Essential of education measurement (2ed) practice hall Englewood cliff, New Jersey.
28. Ebel, Robert. L and Frisbile, david.A (2009) Essentials of educational measurement 5th ed PHI learning private limited, New Delhi.
29. Ghiselli, E.E Campbell, G.P and Zedeck, S(1981) Measurement of behavioural sciences. San Francisco W.H Freeman and co, p412.
30. Kurtz, G and Kantor, G(2009) Research in upon and distance learning the international review, vol,10, No,2 issn: 1492-3831, p3.
31. Lindgren, G.H.(2013) Purnell, s New English Encyclopedia "Cansciousness".London: Purnell & Sons, LTD. P. 156.
32. Mason, R.E (1961) Internal Perception and bodily functioning. New York: international universe.
33. Tienwu, Y. (2006) Development of Elementary School Students Cognitive Structures and information processing strategies, under long- term constructivist, oriented science instruction, science education.
34. Velman, m (1996) An introduetion to the science of consciousness: psychological, neurological and clinical. P1.
35. Wagner،D,M.et،al(1980) The self in social psychology, New York, No.1,P184.
36. Weiten, W(1995) Psychology Themes and variations, 3ed, London: Books, Cole publishing company.